ان يصرفه تاويلا عقليا عن هذا المعنى المقصود فيطلق نفسه
روية ذلك ومشاهدة ما هنالك شيا فشيا حتى يتيسر له
فيه ويزول عنه التكلف في معاينته كما قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فانه متى كانت مجاهدته
في الله تعالى بالله تعالى لا بنفسه هداه الله تعالى الى شهوده
ومعاينته ذوقا ومنه او في بعهده من الله فان الله تعالى لا يخلف
الميعاد ولعمرى ان هذا الناظم قدس الله سره لعقل المقاطع
في جواب الامر فقال تشاهد اي تعاين وتتحقق ذوقا ووجدانا
وقوله فيك اي في نفسك وذاتك متعلق بتشاهد ومنك
اي من نفسك وذاتك لا من شيء خارج عنك وقوله وراء
اي امامك لا بنا وراء وهو ظرف متعلق بواجبا الحق صفة
لامر الكائن كرقا وهو ما توارى عنك مما كنت غافلا عنه من
الامور العظام الالهية وقوله ما اي الذي وصفت لك ما تقدم
في الابيات السابقة من العلوم الالهية والحقائق الربانية
وقوله سكونا اي ساكنا سكونا وهو حال من فاعل جاهد
والسكون ضد الحركة كني بالسكون عن عدم التفكر فان
التفكر حديث النفس وهو منهي عنه في ذات الله تعالى
كما قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات
الله فانكم لن تقدروا قدره يشير الى قوله تعالى ما قدروا
الله حق قدره ولنا من المواليا في معنى ذلك
غب عن وجودك تجد في وسط قلبك وتنم يد حبيبك وقسم لك من شهود وافي قسم
وسيب الامر واخشع ذا فكرك خشع واعلم بان التفكر من بقايا
ولنا ايضا من المواليا قولنا

كن

كن باسم حبك تكن موجودا باسمك واخرج عن الفكرات الفكر من جسمك
واسيب الى الحب كلك واجعلوا تسمك ودع عنك الروح والحق في الهوى
وجودا الا يكون سكونا بدلا من قوله وراء اي تشاهد سكونا من قبيل
قوله تعالى في حق موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني الآية فيكون السكون كناية عن الفنا والمحو
في تجلي الحق تعالى له كما قال سبحانه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا فان الفنا والمحو استقرار للممكن مكانه وقوله
عن وجود سكينة الجار والمجرور متعلق بسكونا اي بواجب الحق
صفة سكونا اي سكونا حاصلا عن وجود سكينة في القلب
وهي الطمانينة وقوله تعالى فيه سكينة اي ما تسكنون به
اذا اتاكم كذا في القاموس وذلك قول ابراهيم عليه السلام لما
قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي وهادي لي اياي بل بي قدوتي
فمن بعد ما جاهدت ربي في نفسي لا بنفسي وهذا اخبار عن
كيفية سلوكه في طريق الله تعالى ليعلم السالك ان قوله في البيت
قبله جاهد تشاهد امر منه بمثل ما فعله بما اتاه له من المجاهدة
وحصل له من المشاهدة ذوقا لا بمجرد علم وهو غائب عما
هنالك وقوله شاهدت اي عاينت بعين البصيرة ومعلوم انه
انا اعاين الحق تعالى لا يعاين شبيها بل يعاين من ليس كمثله شيء
ويعاين شيئا هو اكبر شهادة كما قال سبحانه قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله ومعلوم ان كل امرئ انما يرى على حسب ما هو عليه
في نفسه والا فلا راه الراي على حسب ما يعطيه استعداده
فما راه على حسب ما هو عليه في نفسه وانما راه استعداده كما قيل

Copyright © King Saud University